

المضايقات العنصرية تلاحق الأزواج المختلفين في الشكل

أزواج يعانون بسبب اختلاف أجسادهم كما يعاني ضحايا التمييز العنصري



يكشف القول الشائع "هذا نسخة مصغرة مني" عن وجود ميل طبيعي لدى جميع البشر لربط علاقات عاطفية مع أشخاص يشبهونهم، غير أن من يخرج على هذه القاعدة العامة قد يعاني في أحيان كثيرة من السخرية، ويواجه الأحكام المسبقة القائلة بأنه غير ملائم لشريك حياته.

إنها فخورة بزوجها وقد ارتبطت به لأنها تحبه، ويشكلان ثنائيا رائعا أما إرضاء الناس فغاية لا تدرك أبدا.

في المقابل أكدت بعض الأبحاث التي أجريت خلال السنوات القليلة الماضية أن الرجال قصار القامة لا يرتاحون إلى النساء الأطول قاما، وكذلك النساء الطويلات لا يجذبهن الرجال القصار أيضا.

ويرجع العلماء أن الرجل الطويل والمرأة القصيرة مفضلان في عملية تطور الإنسان عبر الأزمان، بل وحتى في الحياة الحديثة، ومن غير المحتمل أن يختفي الفرق في الطول بين المرأة والرجل.

وأعتبر الدكتور نيتل من جامعة نيوكاسل البريطانية أن الرجال يميلون في الغالب إلى الانتباه إلى الموصفات البدنية للنساء، في حين تنتظر المرأة إلى المكانة والقدرات والثروة التي يمتلكها الرجل أكثر من نظرتها إلى الأوصاف الجسمانية، لكن هناك الكثير من الاستثناءات التي يمكن أن تكسر جميع القواعد.

وكشفت سيدة فضلت عدم الإفصاح عن هويتها عن تجربتها الخاصة في التعامل مع موقف صعب في حياتها قائلته "أتذكر كيف كان الناس يرمقوني بنظرات تعجب عندما كنت في سن المراهقة، كما أن الصبيان والفتيات يسخرون مني ويلقبوني بالسخرية، بسبب كتلة جسدي، بل يقولون إنه من المستحيل أن أجد رجلا يعجب بي ويتزوجني، وواجهت التنمر والتمييز ولم يتقبلني زملائي في الجامعة على ما أنا عليه، ولكنني اليوم سعيدة وفخورة بزوجي الذي يحبني كما أنا، وأعتقد أن سخرية الناس لن تغير قناعاتنا، كما أنه لا ينقصنا أي شيء لنكون سعيدين في حياتنا الزوجية".

واعتبرت طالبة خولة البقلوطي (ملكة جمال محافظة المنستير التونسية لسنة 2017) أن التوافق في الشكل بين الزوجين يعتبر معيارا مهما في مسألة اختيار شريك الحياة.

وقالت البقلوطي لـ "العرب"، "أعتقد أن الزواج قرار مصيري، ويجب أن يبنى على معايير أساسية حتى نحصل على السعادة المرجوة، ولا تقع في مطبات تنغص علينا حياتنا بأكملها، ولهذا

يمنية حمدي
صحافية تونسية
مقيمة في لندن



خولة البقلوطي



شريهان الطيب



التوافق في الشكل له تأثير كبير على نجاح أو فشل العلاقة الزوجية

رضي الزوجان ولم يرض المجتمع

الأهمية يمكن الإنشابة إلى أن التشابه بين الأزواج له فوائد حقيقية، وبالأخص في ما يتعلق بسمة قبول الطرف الآخر، لكن الأهم من مجرد التشابه هو مدى نجاح الزوجين في تشكيل "هوية مشتركة"، بمعنى الوثوق بالطرف الآخر والتعاطف أكثر معه، فكلما زاد التشابه مع الزوج في هذه السمة كان الوضع مثاليا من حيث الشعور بالدعم في العلاقة.

وهناك أدلة على أن التشابه في أمور أخرى بخلاف السمات البيولوجية يكون مفيدا أيضا، فمثلا كشفت دراسة أجرتها مؤخرا بولينا يوتش بجامعة وارسو أن النساء يكن أسعد حين يقترن بأشخاص يشتركون النظام اليومي، كان يكون كلاهما أنشط صباحا أو كلاهما أنشط مساء.

وأظهرت دراسة أخرى أن النساء يكن أسعد في العلاقة حين تتفق قناعاتهن السياسية مع أزواجهن، والرجال والنساء يكونون أسعد حين يعلون وأزواجهم بنفس القدر قيمة الحرية واستقلال الفكر.

الزواج، ولنجاح العلاقة لابد بالضرورة من توافق لوني عرقي يتبعه توافق عائلي بين أسرة كل من الزوج والزوجة، لأن أغلب المشاكل الزوجية تنشأ من عدم تقبل أسرة الشاب للشابة أو العكس، أحيانا حتى وإن كان الزوجان على وفاق، فإن المشاكل بين الأسرتين تنغص وتفسد حياتهما وتؤثر سلبا على العلاقة الزوجية بين الطرفين".

وأضافت "التوافق في الشكل له تأثير مباشر على استقرار الزواج، لأنه يساهم في متانة العلاقة الحميمة بين الشريكين، فعلى سبيل المثال يتعزز شعور الرجل برجولته عندما يرتبط بامرأة أقصر منه، وفي العموم تميل المرأة السودانية إلى الارتباط برجل أطول منها لأن ذلك يساهم في تعزيز إحساسها بانوثتها، وهناك الكثير من الشروط للزواج تبني على أساس الملامح الخارجية، سواء بالنسبة للمرأة أو الرجل".

فيما يرى البعض من علماء النفس أن الأمر كله مرتبط بالطريقة التي بلور بها البشر العنور على شريك للحياة، ومن

البشرة والخلفية الاجتماعية، وغيرهما من المعايير الاجتماعية التي لا تعد ولا تحصى، وفي الكثير من الأحيان يقود هذا النوع من التمييز إلى حرمان الكثيرين من الزواج بسبب رفض العائلات المبني على معايير تمييزية.

الزوجان يواجهان السخرية عندما يكون مظهر جسدهما مختلفا عن الآخر في المقاس أو الطول أو اللون

وفي هذا الصدد أكدت الطالبة السودانية شريهان الطيب أن للتوافق الشكلي تأثيرا كبيرا على نجاح أو فشل العلاقة الزوجية في السودان بسبب الاختلاف والتنوع الثقافي والقبلي. وقالت الطيب لـ "العرب"، "بالأسف الشديد لا تزال تحكنا العادات القبلية والجهوية والتمييز العرقي واللوني في الكثير من المعاملات بما في ذلك

أرى أن التشابه في الشكل الخارجي بين الزوجين أمر ضروري، حتى لا تنهار العلاقة الزوجية، بسبب الشعور بالنقص والغيرة من أحد الزوجين لأن شريك حياته أكثر جاذبية وأفضل منه في البنية الجسدية والملامح الخارجية". وأضافت "رغم أنني أؤمن بأن جوهر الإنسان أهم من المظهر الخارجي، لكن التجارب أثبتت أن التشابه في السمات بين الزوجين يجنبهما الكثير من المشاكل، وأنا على يقين بأن الأزواج غير المتوافقين في الشكل لن يترجمهم الناس في راحة أبدا، أقول هذا لأنني شاهدت مواقف مؤلمة لأزواج واجهوا أحكاما مسبقة وقاسية من غيرهم، بل الأمر من ذلك الكلمات التي تحتوي على إهانات تخرج المشاعر، والتي قد تفضي إلى ضرر نفسي للزوجين لا يستهان به".

لكن لا يبدو أن المضايقات العنصرية ضد الأزواج غير المتشابهين في الشكل تتوقف عند حدود التعليق على الاختلاف في طول القامة أو في كتلة الجسد، بل الأمر يتعدى ذلك إلى أشكال مختلفة من الممارسات التمييزية على أساس لون

جمال

مكيح جذاب من دون إجهاد البشرة

قالت بوابة الجمال "هاوت دي" إنه يتعين على المرأة المصابة بأمراض جلدية مراعاة اختيار مستحضرات المكيح بما يتناسب مع طبيعة مرضها، وذلك للحصول على إطلالة جذابة من دون إجهاد بشرتها بشكل إضافي. وأوضحت البوابة الألمانية أن المرأة المصابة ببثور البشرة يتعين عليها الابتعاد عن مستحضرات المكيح الغنية بالزيوت، حيث إنه من الأفضل استعمال المنتجات الخفيفة لهذه الحالات. وعلى العكس من ذلك، تعد المنتجات الغنية بالزيوت أفضل في حال الإصابة بالتهاب الجلد العصبي، الذي يصيب الجلد بالجفاف ويغطيه بالقشور. وفي حال مشاكل الجلد الأخرى، مثل الإحمرار أو تمدد أوردة الوجه، يمكن للمرأة اللجوء إلى ما يُعرف باسم "مكيح التمشيد" لما يتمتع به من قدرة تغطية موقوفة.

وفي حال البقع الجلدية من الأفضل وضع مكيح مطفاً يخلو من الزيوت بواسطة إسفنجة صغيرة تستخدم لمرة واحدة، حيث يعمل ذلك على تغطية المناطق غير المستوية بالبشرة وبحول دون لمعانها. ويتعين على المرأة التخلي عن مستحضرات التجميل لبعض الوقت في مراحل تهيج الجلد الحادة.



الألوان تبرز الطابع الشخصي في تصميم الحمامات

والبيج، والتي تتناسب بشكل مثالي مع التصميم الإسكندنافي". كما يمكن الاعتماد على اللون الأسود في الإكسسوارات الصغيرة في الحمام، وعندما تكون مساحة الحمام صغيرة فإنه من الأفضل اختيار الإكسسوارات باللون الذهبي أو الفضي.

تمتاز درجات اللون الأزرق والأخضر بتأثيرها المريح للأعصاب، بينما تعمل درجات اللون الأصفر والأحمر على تعزيز الإثارة

ومن الأمور المزعجة حقا في الحمامات ظهور أقل قدر من الاتساخات والشعر المتساقط، وهو ما يظهر بوضوح على الأسطح ذات اللون الأبيض أو الأسود، ولذلك دائما ما ينصح الخبراء باختيار الأسطح الملونة أو البلاطات المزججة، لأنها تتمتع بسهولة التنظيف، نظرا لأن بقع الماء والجزيئات الأخرى تظهر بشكل أقل وضوحا على البلاطات المزججة.

مع عناصر الديكورات القديمة، وينطبق نفس الأمر مع بلاط السيراميك بالمظهر الشبهي. ويزداد الإقبال حاليا على بلاط المترو الملون، وترجع تسمية هذا النوع من السيراميك باسم بلاط المترو إلى استعماله في محطات مترو الأنفاق وخاصة في العاصمة الفرنسية باريس.

ويمكن تصميم الحمام بالوان متنوعة أو مجموعات من الألوان الأحادية أو درجات مختلفة من نفس المجموعة اللونية، ويشهد اتجاه الموضة الحالي إقبالا متزايدا على درجات اللون الأخضر والأحمر والأزرق، بالإضافة إلى توافر تصميمات بدرجات ألوان الباستيل لأصحاب الذوق الهادئ الرزين.

وبالنسبة للديكورات وعناصر الزينة في الحمامات يزداد الطلب على التصميمات غير المرتبطة بوقت معين، مثل الأنماط الهندسية المجردة ونماذج الأزهار الحديثة، وغالبا ما تظهر النماذج في تأثيرات لون في لون، والتي لا يتم التعرف عليها إلا من خلال النظر بدقة.

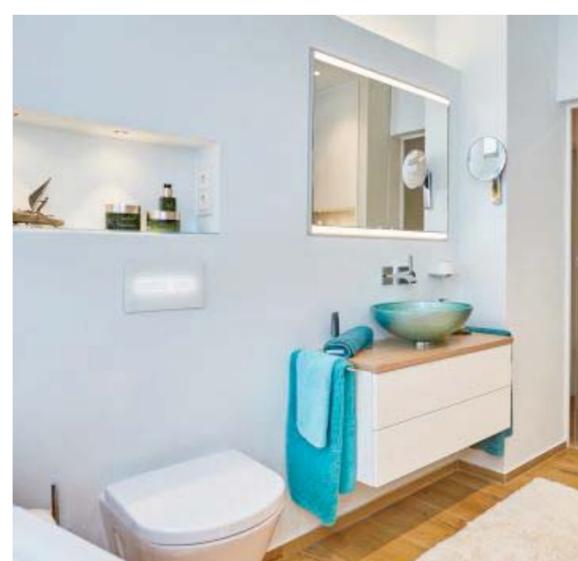
وتعتبر الألوان الكلاسيكية هي الاختيار المناسب للأشخاص الذين يرغبون في الابتعاد عن الألوان العصرية والديكورات التي تساهم في الموضة. وقال ينس فيشمان من الرابطة الألمانية لشركات الأدوات الصحية "يعتبر اللون الأبيض من الألوان الأساسية في كل زمان، وتمتاز ألوان الباستيل بطابع أكثر هدوءا، مثل درجات اللون الرمادي

الأجواء في الحمامات لفترة تصل إلى 25 عاما، ولذلك فإن معظم العملاء لا يركزون على ألوان الموضة السائدة، ولكن يتم اختيار الألوان بشكل أساسي حسب التفضيلات الشخصية وحسب طبيعة المكان".

ويشهد اتجاه الموضة حاليا الابتعاد عن اللون الأبيض المحادي، وبدلا من ذلك يميل الأشخاص حاليا إلى بلاط السيراميك المزخرف والملون

قائلا "تمتاز درجات اللون الأزرق والأخضر بتأثيرها المريح والمهدئ للأعصاب، بينما تعمل درجات اللون الأصفر والأحمر على تعزيز الإثارة والتحفيز".

ويمتاز السيراميك بأنه يدوم لفترة أطول من الطلاء، ولذلك يتعين على المرء اختيار لون السيراميك بعناية، وأضاف ينس فيلهاور قائلا "تصميم الحوائط والأرضيات ببلاطات السيراميك قد يشكل



لكل لون مزاجه

برلين - تعمل الألوان على إبراز الطابع الشخصي في تصميم الحمامات بدرجات كبيرة، حيث يعطي اللون الأبيض انطباعا بالنظافة الصارمة والنقاء، وتتشير درجات الألوان الترابية على الحوائط والأرضيات الخشبية إلى أسلوب الحياة في منطقة البحر المتوسط، بينما تشع الأجواء الهادئة الحاملة من البلاطات ذات اللون الأزرق الداكن.

وأوضحت إينس فورش، مصممة الديكورات الداخلية الألمانية، أن تأثير الألوان لا يقتصر على الحالة المزاجية فقط، ولكن الألوان الداكنة تجعل المكان يبدو بمساحة أصغر. وأضافت الخبيرة الألمانية قائلة "عند طلاء جميع الجدران في مساحة صغيرة باللون الأزرق الداكن، فإن المرء يشعر كأنه في كهف".

وأضافت الخبيرة الألمانية أن الحائط المطلي بلون داكن بعض الشيء، مقارنة بالحوائط الأخرى، يتحرك بصريا إلى الداخل في المكان، ويمكن الاستفادة من هذا التأثير في الحمامات ذات التصميم الإنبوبي، كما أن الغرف المرتفعة تبدو أقل انخفاضاً من الناحية البصرية، وذلك عندما يتم طلاء سقف الغرفة بلون داكن بعض الشيء مقارنة بالوان الحوائط.

ويوضح الخبراء برعاية الحالة المزاجية التي تبعثها الألوان في النفس عند اختيار ألوان طلاء الحمامات، وأوضح ينس فيلهاور من الجمعية الألمانية لشركات الخزف والسيراميك